

زاد المسير في علم التفسير

والسادس لا علم لنا بجميع أفعالهم إذ كنا نعلم بعضها وقت حياتنا ولا نعلم ما كان بعد وفانا وإنما يستحق الجزاء بما تقع به الخاتمة حكاه ابن الأنباري قال المفسرون إذا رد الأنبياء العلم إلى الله أبلست الأمم وعلمت أن ما أتته في الدنيا غير غائب عنه وأن الكل لا يخرجون عن قبضته .

قوله تعالى علام الغيوب قال الخطابي العلام بمنزلة العليم وبناء فعال بناء التكثير فأما الغيوب فجمع غيب وهو ما غاب عنك إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفس فيها فتكون طيرا بإذني وتبرئ الأكمه والأبرص باذني وإذ تخرج الموتى باذني وإذ كففتبني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبيانات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين .

قوله تعالى إذ قال الله يا عيسى قال ابن عباس معناه وإذ يقول .

قوله تعالى اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك في تذكيره النعم فائدةتان .
إدعاهم إسماع الأمم ما خصه به من الكراهة .

والثانية توكيده حجته على جاده ومن نعمه على مريم أنه اصطفاها وطهرها وأتاهها برزقها من غير سبب وقال الحسن المراد بذكر النعمة الشكر فأما النعمة فلفظها لفظ الواحد ومعناها الجمع فان قيل لم قال لها هنا فتنفس فيها وفي آل عمران فيه فالجواب أنه جائز أن يكون ذكر الطير على معنى الجميع